اني كنت متقيدًا في ذا رحسان اصطاد اليعاسيبا ويقال شجت لسفينة البحر اي شقته وشجت المفازة قطعها قال الشاعر

تشجّ بي العوجا في ذا احسابه كل تنوفة كان لها بوّ ابنهي تفاوكه

والعوجا الناقة الضامرة بفتح العين والجيم والتنوفة المفازة والبو بفتح الموحدة وتشديد الواو وجلد ولد الناقة يحشى فتعطف عليه الناقة اذا مات ولدها والنهي بكسر النون وفتحها مع سكون الها فيهما الغدير وتفاول بالغين المعجمة بمعنى تبادره ومضارع الشج المسند الي الراس والسفينة والناقة يشج بضم الشين علي القياس مما كان مضاعفا متعديا نحو يمد ويرد الا احرفا جات علي يفعل بكسر العين نادرا كنتم الحديث ينمه وبته يبته وشده يشده وحكي المبرد عله يعله وهره اذا كرهه بهره هذا في المتعدي واما ما كان لازما فاندا يأتي علي يفعل بكسر العين نحو عف يعف وكل يكل وقد يجي مضموم العين قال بن مالك في لامية الصرف وضم عين معداه ويندر اذا كسر كما لازم اذا ضم احتملا وقد جا يشج بالكسر والمفعول مشجوج علي القياس وشجيج ايضا كذبيح وطبيخ ويقال في الخمر وغيرها اذا خلطت بالما عام سوا كان قليلا او كثيرا مزجت فان اريد ان المزاج رقيقها قيل شعشعت بالبنا للمفعول يقال شعشع خمرك اي ارقها وامزجها وكذلك شعشعت اللبن اذا صببت فيه الما وهو من قولهم ظل شعشاع اذا كان رقيقا لا كثيفا فان اريد ان الما كسر سورتها اي حدتها قتلت وهو استعارة تبعية بان شبه المزاج الكثير بالشج بجامع التغيير واخذ القوي ثم اطلق المشبه به علي المشبه فهو استعارة تصريحية تبعية لجريانها في الفعل بعد جريانها في المصدر وكذا يقال اذا اريد المبالغة وفا لو اقتلت

وقال

وقال بعضهم وجه الاستعارة ان الما يزيل شدتها وسورتها فجعلت نشاتها كروحها وجعلت بكسرها عدوا كما قيل قلت للندمان لما مزقوا ابرد الدياجي

فقتلنا الراح صرفا فاقتلوها بالمزاج

وعلي انها جعلت سنانها عدوا فما احسن ما قيل

بنت كرم ايتموها امها ... واهانوها وديست بالقدم

ثم عادوا حكموها فيهم ... ويحهم من شر مظلوم حكم

والمزاج هو الكيفية المتوسطة بين كيفيات البسايط بمعنى انه لا تكون حرارته كحرارة العنصر الناري والهوائي ولا برودته كبرودة العنصر الارضي والمائي ولا يبسه كيبس الارض والنار ولا رطوبته كرطوبة الما والهواء فالمزاج هو الكيفية المتوسطة بين تلك الكيفيات البسائط بحيث تسخن بالقياس الي البارد وتبرد بالقياس الي الحار وكذلك في الرطوبة واليبوسة فلهذا ذهب الاطباء الي ان العناصر تستحيل في كيفياتها فتحصل لها كيفيات متقاربة فاترة بالقياس الي تلك الكيفية الشديدة الصرفة المتباعدة فتلك الكيفيات المتقاربة هي المزاج فلا يكون المزاج كيفية واحدة في الحقيقة بل لها وحدة ما في الجملة وذهب الحكما الي انها بعد استحالتها في كيفياتها تخلع تلك الكيفيات باسرها ويفاض عليها من المبدا الفياض كيفية واحدة في الحقيقة وهي المزاج وهي اي تلك الكيفية المتوسطة حاصلة في تفاعيل البسايط الاربعة التي هي استقص المركبات واعلم انه يجوز تاثير الجسم في الشي بلا ملاقاة وتماس كما توثر الشمس فيما يقابلها بالتسخين من غير ملاقاة ولكن التاثير بالملاقاة قبل بالمماسة التي هي غاية الملاقاة اتم فكلما كانت المماسة اكثر كان التاثير اكمل واقوي وكثرة المماسة بكثرة السطوح

Copyright © King Saud University